

ومن هذا يتضح ان تلك الثقة لا ينالها من الولد غير الام وعليه لا يجمل بها ان تكل امر الاعتناء بصحته وتهذيبه الى الخدم الذين قلما يدر كون شيئاً من فنون التربية واذا فعلوا فن ابن لهم نظرات الام المؤثرة وابتساماتها الحلوة التي قد يكون منها اصدق مذهب واحسن رادع عن الشر

ولقد وفقت الى مطالعة مصنف لاحد علماء الانكليز يشرح فيه قوانين التربية وينبه خواطر الامهات للمباحث الادبية التي يمكنهن الخوض فيها مع اولادهن في اوقات التسلية فيفدنهم علماً واداباً من حيث يقصدن تسليتهم وتفكرتهم بدلاً من تليفق الاخبار وتصوير الاوهام التي تطبع في عقل الصغير تخيلات وخرافات اقل ما يكون منها من الضرر انها تذهب بطور الحداثة دون ان يستفيد الولد نفعاً يذكر وعليه رغبت في نقل بعض شذرات منه الى اللغة العربية ابعث بها تباعاً الى مجلة انيس الجليس التي انفردت صاحبيتها بخدمة بنات جنسها ووقفت مباحثها منذ انشائها على مابه خير نساء امتهن واعلاء منزلتهن فوجب شكرها اذا كان يني الشكر بتلك الخدمة

« ستأتي البقية »



﴿ مشاغل الحياة ﴾

كل يحاول ان يعيش ومادري ان الحياة سفينة الاكدار الحياة ميدان واسع يشغل هذا العالم بانواع المشاغل فلا تصدق انه يخلو منها انسان . وقد كذب الذي يقول ان الاغنياء والموسرين هم الذين طاب لهم العيش وصفا الزمان وخلت افكارهم من البلبال فلا يفتكر احدهم الا في نزهتهم ورياضته والاجتماع على احبائه ومريديه فان هذه الفئة اكثر الناس انشغالا بالحياة وولوعاً بها وجرياً في ميدانها

فالذي يمتلك اي قدر من المال يتمنى لو زاد ولاجل ذلك يسعى بطرق مختلفة في زيادته والا كشار عليه ويسهر ويجد ويشغل في بلوغ ما يتمناه وكم تنفق لصاحب المال ظروف تصغر الدنيا في عينه وكم يرى اياماً سوداء تبغض لديه الحياة وهكذا صاحب المال مشاغله اكثر من بقية الناس لا يخلو باله منها في يوم من الايام

وكما قلنا النظر وبحسنا في جميع طبقات العالم لنرى فئة بعيدة عن مشاغل الحياة ازدادنا عجزاً عن بلوغ هذا القصد ورأينا انه ضرب من المحال اذ من العبث ان يحاول الانسان البحث عن لا تشغله الحياة بانواع مشاغلها او بعضها . ومشاغل الحياة كثيرة متعددة ترجع كلها لمقاصد الانسان وامياله فالرجل الفقير الذي لا يملك الا بلغة يومه يلعن الايام والحياة ويتمنى لو كان غنياً او ذا مال ينفق منه ويعيش عيشة الرفاهية والسعادة ويكون له خدم واتباع ومقام رفيع وان يتزوج من بيوت المجد ويخلف اولاداً يعلمهم ويتقلدون

وظائف الحكومة ويديرون امور الناس ويظن انه لو بلغ هذا الامل فانه يملك عنان السعادة ويعيش في الدنيا خالياً من مشاغلها آمناً مسروراً . واذا اشتغل بالتجارة فهو دائماً في بلبال يحسب الحسارة قبل الربح ويضع نصب عينيه الفقر قبل الغنى لاهم له في دنياه الا زيادة ماله والربح الوافر يقضي زمنه يحسب لمستقبل تجارته وما سيدخله عليها من التحسينات والترقيات ليزيد ربحه وتقبل عليه الناس وينتشر اسمه بينهم . وكذلك الذي تربح في دست الوظائف يصبح ويمسي مشغولاً بهمومها واتعابها تارة في الصعيد يقاسي حره واخرى في الشمال معرضاً لبرده قيدته الوظائف بواجبات يومئذها فهو يفكر دائماً اخطأ ام اصاب عدل بين الناس ام ظلم فضلاً عما يقاسيه من وطأة الرئاسة واميال الرؤساء المتباينة

وليست هذه كلها مشاغل الحياة فكيف اناس حصلوا من المال على قدر لا تقنيه الايام ومع ذلك فهم ان قابلتهم تلقاهم عابسي الوجوه مقطي الجباه وما ذلك الا لانشغالهم في الحياة انشغالات شتى لا حـد لها ولا نهاية . وكـم رجل توفرت لديه اسباب السعادة فاستراح خاطره وأمن الفقر وشره ولكن له من زوجته التي لا توافقه ولا هو يوافقها اعظم منغص له ومكدر لصفو عيشه فهو يئس لو زالت سعادته ووفق مع زوجة تعيش معه في هناء وسرور . ورجل مثل هذا ان وفق لجمع المال وادخاره ووجد الزوجة الصالحة ولكنه لم يأت منها بخلف فهو دائم التفكير والقلق لا ينام الليل من البحث على ولد يخلف له هذا المال فيذكركه به بعد حياته ويحيي بيت ابيه بعد مماته . او رجل توفق لهذه الامور وجمع المال ووجد الزوجة الصالحة والاولاد ولكنه اصاب بمرض يود لو ذهب ماله وعادت اليه صحته وهذا لا تقدر ان نصف

كيف تكون عيشته وكيف تكون حياته وهي ولا شك كلها مصائب واكدار واتعاب لا يغني المال والبنون عنها شيئاً

فالفقر مع السلامة هو السعادة الحقيقية لا المال المقرون بالمصائب والبلايا واكثر اصحاب الاموال دائماً في متاعب وشقاء وقل منهم الذي توفرت له اسباب الطمأنينة والراحة وهذا البعض ايضا لو بحث عن حقيقته لوجده مأباً بداء آخر اذهب منه لذة المال والتمتع به وافقده نعمة الحياة والعيشة الطيبة نعم ان الفقر فيه كثير من العيوب والمضار ولكنه يفضل مع صفاء البال خلو الفكر من مشاغل الحياة وعندي ان الرجل السعيد الغني ليس الذي جمع المال وشيد القصور وغرس البساتين وركب العربات بل هو ذلك الذي ينام الليل كله مغمض الجفن لا يفكر في امر ولا يشغله مال ولا زوجة ولا ولد ولا فراق خليل

واني لا اعجب من قوم توفرت لديهم اسباب الغنى والعافية وصفت لهم الحياة فلم يرضوا بهذه الحالة ولا حافظوا عليها فانفقوا المال جزافاً في اللهو والفساد وعرضوا صحتهم للخطر باستعمال الوسائل المضرة بها المجلبة لها الوبال والخمران وهو لاء انعكست عليهم الايام بعد صفوها فباتوا بحسرة وندم وكـم في الحياة من مشاغل عظمت وصغرت ولا يخلو منها فرد من بني الانسن ولا سيما في هذا الزمان الذي صارت المشاغل فيه من الضروريات وهذه المشاغل هي التي علمت الانسان كيف يستهون الحياة ويحتقرها وكثير بسببها الانتحار مع ان الانسان اكثر ولوعاً بالحياة مع اشد حالات التعاسة والفقر ولكن شدة تأثير المشاغل على العقول قد اضعفها فاستحسن الانتحار وهو ما كانت تنذر منه وتباعد عنه واصبح الموت من الادوية الناجحة للخلاص من الحياة

وشرها ومصائبها ورزاياها . ويعيش الانسان كذلك في حياته لاصفو حقيقي له في دهره خلا الامل بالصفو وترقبه كل حين وهو النعيم الكاذب الذي نعيش به اذ يعجزنا النعيم الصادق فاذا كننا نخادع نفوسنا بكواذب الاملاني انعم بها فما اخرى السعادة بالبعد منا وما اضيع حقيقتها فينا وعندي ان الانسان اذا شاء ان يكون سعيداً فليكن ممن لا يبالون بالدهر احسن ام اساء . وليعش غير مهتم بالسعادة يكن سعيداً لان الاهتمام هو عين الشقاء

محمود ابراهيم

بمحكمة طنطا الاهلية



في كل وادٍ اثر من ثعلبة

كنت في سنة ١٨٨٤ اقرأ خطرات افكار في كتاب فرنسوي فعثرت على عبارة ترجمتها هكذا المرأة اصل العناء وعلة الهناء فهي تارة داء واخرى دواء . ثم قرأت في موضع آخر « الشعب ما تريد المرأة ان يكون » فعاقى هذان القولان في ذهني وتقشأ على لوح ذاكرتي حتى انني كنت اذكرهما واوردهما في كل قول ا قوله عن المرأة او مقالة اكتبها

وقد اذكرنيهما الان ما اراه من ولوع بعض الكتاب عندنا في هذه الايام بتكرار قول احد فلاسفة فرنسا وهو « يكون الرجال كما تريد النساء ، وهم يردفون هذا القول بقولهم « علموهن علموهن »

فنعم علموا البنات لكن لا كما يريد هؤلاء الكتاب الذين اسكرهم حب الخير للشرق والتماس التقدم للشرقيين فضلوا سواء السبيل في التماس التعليم للمرأة بحيث تصبح والرجل سواء في معرفة اللغات والعلوم المصرية على اختلافها

نعم علموا المرأة لانها . صباح البيت والعلم الصحيح زيت كل نبراس وهي مربية الاولاد والمثال الذي ينبغي لهم ان يتبعوه لكن علموها بقدر ما تنفع بيتها وعباتها فقط ولا تعلموها الى الحد الذي تصبح معه وهي قد اضر بها العلم وكان الجهل انفع لها واجدر بها

وقد تقول كثيرات من قارئات هذه المجلة ما لثعلبة وهو اكثر كتاب الشرق جهاداً في سبيل حرية المرأة وتعليمها حتى وصفه « آتوس الاخبار » بأنه اختصاصي في امور النساء قد جاء اليوم يعكس ما كننا ننتظره منه ونضعه فيه من الرجاء

فعمواً يا سيداتي انني لم اتغير عما كنت عليه بل انا لا ازال خادم المرأة في الشرق المدافع عن حقوقها المناضل في سبيل حريتها وتعليمها لكنني خبرت الاحوال فرأيت طريقة تعليم النساء عندنا طريقة فاسدة لا تؤدي الى نفع ولا تأتي بفائدة

نحن انما نبعث بناتنا الى المدارس يقضين فيها السنين والاعوام وننفق عليهن المئات والالاف ثم يرجعن الينا وقد ختمن العلوم وجمان الشهادة ولكن ماذا تعلمت بناتنا

جل ما يحصله في تلك المدارس عبارات من لغات العجمية يرطن بها في كل ساعة وتقرات على البيانو يمزقن بها طبقات المسامع في كل مجلس واذا كان